اللّغات السّاميّة

د-محمد شفقت الله*

عبدالماجد **

منذ العصور السحيقة لاحظ علماء اللّغة التّشابه بين اللّغات و فطنوا إلى أنّ هذا التّشابه يرجع إلى الصّلات الجغرافيّة والتّاريخيّة ، والاجتماعية بين هـذه اللّغـات فـاتفقوا على تقسيم هذه اللّغات المنحدرة من أصل واحد ، إلى فصائل لغويّة .

فعلى الرّغم من اتفاق علماء اللّغـة على الأسس الّتي يجب الاستناد إليها في تحديد الفصائل اللّغوية ، لم يتفقوا على عدد الفصـائل اللّغويّـة و علاقـة بعضها ببعضٍ. ووجهات النّظر في هذا الموضوع مختلفة.

إنّ أشهرالنّظريات وأقربها إلىالقبول في تقسـيم اللّغـات العالميّـة نظريـة العـالم الألماني(ماكس مولر) Max Moller الّذي يقول بأنّ لغـات العـالم ترجـع إلى ثـلاث فصائل لغويّة أساسية وهي: [١]

١. الفصيلة الهندية ، الأوربيّة Indo-Europeenne

٢. الفصيلة السّاميّة ، الحاميّة Semitiques-Chamito

٣. الفصيلة الطّورانيةّ Touranienne

و قبل أن نطرق موضوعنا ينبغي أن نتعرف على اللّغـات الأخرى غـير اللّغـات السّاميّة.

الفصيلة الهنديّة الأوربيّة:

"وهي أكثر اللّغات الإنسانيّة انتشاراً ، والشـعوب الناطقـة بهـا جليلـة الأثـر في الحضارة الإنسانية الحديثـة" [٢] تشـمل جميـع اللغـات المنتشـرة في آسيا سـوي اللغـات

---

* استاذ مساعد بقسـم اللغة العربية- جامعة بهاؤالدين زكريا ، ملتان

** طالب أم فل- جامعة بهاؤ الدين زكريا ، ملتان

السّاميّة .كما أنها تشمل جميع اللغات في أوربّا وأمريكا الشماليّة . وتنقسم في ثمان من طوائف اللغات:

١. اللّغات الآريّة : بفرعيها الهندي والإيراني.

٢. اللّغات اليونانيّة : وهي تشمل اليونانية القديمة والحديثة.

٣. اللّغات الإيطاليّة أوالرومانيّة : وبشمل اللّاتينيّة وما تفرع عنها كالفرنسية والإسبانيّة والبرتغاليّة والرومانيّة وغيرها .

٤. اللّغات الجرمانيّة : وتشمل القبطيّة والإيسلندية والألمانية والهولنديّة والإنجليزية .

٥. اللّغات البلطيقيّة السلافية : وهي تشمل الرّوسيّة وغيرها.

٦. اللّغات الأرمينيّة .

٧. اللّغات الألبانيّة

٨. اللغات الكلتيّة : وهي من أقدم اللّغات الهنديّة الأوربيّة وكان ينطق بها شعوب الكلت (Les celets) وقد غلبتها الآن اللّغات الإنجليزيّة والفرنسيّة والإسبانيّة . وإن بقيت ظواهر منها في لهجات إيرلندا ومنطقة البريتون (Betugre) غربى فرنسة.(٣)

الفصيلة الحاميّة والسّاميّة :

وتشمل هذه الفصيلة طائفتين من اللّغات وهي :مجموعة اللّغات السّاميّة : (سنتكلم عنها بشيءٍ من التفصيل فيما بعد إن شاء الله) ومجموعة اللّغات الحاميّة وتنتسب هذه المجموعة إلى حام بن نوح كما تنتسب المجموعة الأولى إلى سام بن نوح.

وتضمّ هذه المجموعة أربعة فروع رئيسيّة وهي :

١. مجموعة اللّغات المصريّة : وتشمل المصرية القديمة والمصرية الحديثة واللّغة الديموطيقيّة ، واللّغة القبطيّة .

٢. مجموعة اللّغات الكوشيّة (الحاميّة الشرقيّة): وتشمل لغات البجة ولغة ساهو، ولغة الجالا، واللّغة الصوماليّة ، ولغة العفر .

٣. اللّغات التشادية : وتشمل لغة الهوسا .

اللّغات البربريّة (الحامية الشمالية) : وتشمل اللّغة الليبية القديمة واللّغة البربريّة.[٤]

الفصيلة الطورانيّة[٥] و الفصائل اللّغوية الأخرى:

وقد أطلق ماكس موللر ـ على اللّغات الّتي لاتدخل تحت الفصيلتين المعروفتين باسم "الفصيلة الطّورانيّة " .

"والحقيقة أن هذه اللّغات ، ليست فصيلة بالمعنى المألوف لكلمة فصيلة ، حيث لاتوجد أواصر قرابة أو صلة وثيقة بين لغات هذه المجموعة" . [٦]

وأحدث النظريات الّتي توجد في هذا المجال نظرية "جمعية علم اللّغة " بباريس . وقد قسّمت جميع اللّغات الإنسانيّة الخارجة عن الفصيلتين الحامية ـ السّاميّة والهنديّة ـ الأوربيّة إلى تسع عشرة فصيلة[٧] على أساس ما يجمع بين أفراد كل فصيلة منها من صلات التشابه والقرابة اللّغويّة. فتتفق في أصول الكلمات والقواعد والتراكيب . ويتكوّن من الأمم الناطقة بها مجموعة انسانية متميّزة ترجع إلى أصول شعبيّة واحدة أومتقاربة ويؤلّف بينها طائفة من الرّوابط الجغرافيّة والتّاريخيّة والاجتماعيّة . ومن أشهر هذه اللغات :

١ـ فصيلة اللّغات الطورانية	٢ـ فصيلة اللّغات اليابانية
٣ـ فصيلة اللّغات الصينيّة	٤ـ فصيلة اللّغات الكوريّة
٥ـ فصيلة اللّغات القوقازيّة	٦ـ لغات الهنود الحمر في أمريكة
٧ـ لغات السودان وغانة	٨ ـ اللّغات الملايوية البولينزية [٨]

فطبقا لنظرية" جمعيّة علم اللّغة بباريس" توجد إحدي وعشرين فصيلة للّغات الإنسانيّة .

اللّغات السّاميّة

الكلمة "السّاميّة " وصف مأخوذ مما ورد في " العهد القديم " حيث قسمت الشّعوب البشرية إلى أولاد نوح الثلاثة الّذين عمروا الأرض بعد الطّوفان وهم سام ،

وحام ، ويافث .[٩] فلقد جرت عادة القدماء من المؤرخين أن يقسّموا الأجناس البشريّة إلى هذه الأقسام .

الشّعوب الّتي يطلق عليها لقب السّاميّين :

" ويطلق الآن لقب السّاميين على الشّعوب الآراميّة والفنيقيّة والعبريّة والعربيّة واليمنيّة والبابليّة الآشورية وما انحدر من هذه الشّعوب " . [١٠]

اللّغات الّتي يطلق عليها هذا الوصف: هي جملة ما تكلم بها السّاميّون ولقد فني بعضها وبقي البعض الآخر .

"وتطلق كلمة ـ لغات سامية ـ على جملة من اللّغات الّتي كانت شائعة منذ أزمان بعيدة في بلاد آسيا وأفريقية سواء منها ما عفت آثارها وما لايزال باقيا إلى الآن". [١١]

وتطلق أيضا كلمة "لغات سامية" على لغات الأمم السّاميّة وما تفرع منها وعلي بعض لغات أخرى ظهر لهم انتماؤها إلى الفصيلة نفسها الّتي تنتمي إليها هذه اللّغات . فمدلولها يشمل اللّغات الأكّاديّة (الآشورية ـ البابليّة)والآراميّة والكنعانيّة (الفينيقيّة والعبرية) والعربيّة واليمنيّة القديمة والحبشيّة . [١٢]

وجدنا تلك اللّغات في أصل نشأتها تنقسم إلى شرقية وغربيّة . فالشرقيّة هي اللّغات البابليّة ـ الآشورية (الأكّاديّة) والغربيّة : تنقسم إلى شماليّة وجنوبيّة . وفي الشماليّة : الكنعانيّة والآراميّة . واللّغات السّاميّة الغربيّة الجنوبيّة تشتمل على اللّغتين العربيّتين العظيمتين أي العربيّة الجنوبيّة (اليمنيّة القديمة) والعربيّة الشّماليّة . [١٣]

تنقسم اللّغات السّاميّة عموما إلى : شرقية وغربيّة كما تنقسم السّاميّة الغربية إلى غربية شمالية ، وغربية جنوبية . أما السامية الشرقيّة ، فهي الأكّاديّة بفرعيها : البابلية والآشورية . وأمّا السّاميّة الغربيّة الشّماليّة ، فتنقسم إلى اللّغتين : الكنعانية والآراميّة . ويضم القسم الغربي الجنوبي لغتين هما : العربيّة والحبشيّة [١٤]

أوّل من استخدم هذه التّسميّة:

وكان العلّامة الألماني شلوتزير (Schlozer) أوّل من استخدم هذا الاصطلاح في إطلاقه على تلك الشّعوب . وأطلق هذه التسمية على هذه اللّغات في أبحاثه وتحقيقاته في تأريخ الأمم الغابرة سنة ١٧٨١ ب.م. [١٥]

وقد شاركه عالم ألماني آخر هو ايكهورن (Eichhorn) في أواخر القرن الثامن عشر - بتسمية لغات هذه الشعوب "باللّغات السّاميّة " . [١٦]

ومن محاسن هذه التّسميّة أنها: " مختصرة ومناسبة ، كما هو الواجب في التّسميات الاصطلاحيّة" . [١٧]

هذا الاصطلاح أصلح وأوفق ما اهتدى إليه العلماء لتسمية كتلة الأمم الّتي كانت تقطن في بلاد آسيا الدّنيا . والّتي كوّنت وحدة دمويّة ولغوية مستقلة . والواقع أنه ليس أمامنا كتلةٌ من الأمم ترتبط لغاتها بعضها ببعض كما ترتبط اللّغات السّاميّة. [١٨]

التنبّه إلى هذه العلاقة :

لوضوح الشّبه بين أفراد هذه الفصيلة فطن الباحثون منذ عصور سحيقة إلى صلات القرابة الّتي تربط بعضها ببعض. [١٩]

وأوّل من تنّبه إلى هذه العلاقة الّتي بين الأمم السّاميّة هم علماء اليهود الّذين كانوا في الأندلس في القرون الوسطى ثمّ جاء المستشرقون بعدهم فأخذوا يبحثون في علم اللّغات السّاميّة بعناية وتوسّع حتّى وضحت هذه العلاقة وضوحًا تامًّا. [٢٠]

قد بلغ تشابه اللغتين العبرية والآرامية درجة لاتخفى معها قرابتهما حتى على أقل النّاس إلماما بهذه الشئون .ولذلك فطن كثير من قدامى الباحثين إلى انتمائهما إلى فصيلة واحدة وتشابه اللّغتين العبريّة والعربيّة ، وإن لم يصل إلى الدّرجة السابقة ، قد ظهر للباحثين منذ القرن العاشر الميلادي . ففي هذا القرن أدرك كثير من علماء اليهود وجوه القرابة بين هاتين اللّغتين . وفي القرن السابع عشر اهتدى العلماء ، في ضوء

دراستهم للغة الكنيسة بالحبشة Langue liturgique des Abyssins ، إلى قرابة هذه اللّغة باللّغة العربيّة . (٢١)

ولذلك يمكن القول إنه لم ينتصف القرن السابع عشر حتّى تكوّنت لدى المستشرقين فكرة واضحة عن صلات القرابة بين معظم أفراد الفصيلة السّاميّة . (٢٢)

وقد كملت هذه الفقرة وازدادت وضوحا في القرن التّاسع عشر. ففي هذا القرن كشف العلماء الخط المسماري (Cuneiforme) وحلّوا الآثار الآشورية المدّونة به ، كما كشفوا كثيرا من الوثائق المدوّنة باللغتين الفينيقية واليمنيّة القديمة. وفي ضوء هذه الآثار ظهرت صلات القرابة الوثيقة بين هذه اللّغات وبقيّة اللّغات السّاميّة. وبذلك كملت مجموعة اللّغات الساميّة وحلّ كثير من المشكلات العلميّة المتعلّقة بنشأتها وتطورها وانشعابها بعضها من بعض. وتكوّنت مادة غزيرة للبحث والموازنة . وفي هذا القرن عكف بعض العلماء على دراسة اللّهجات العاميّة المتفرّعة عن هذه اللّغات ، فكان لدراستهم هذه أجل أثر في نهضة هذه البحوث. (٢٣)

اللغة السّاميّة الأصليّة :

ولمّا تبيّن العلماء تلك العلاقة المتينة الظاهرة بين جميع اللّغات السّاميّة ، ساقتهم هذه العلاقة إلى الاعتقاد بأنّ جميع هذه اللّغات متفرعة عن دوحة واحدة. ثم استنتجوا من بعض الظواهر أنّ تلك الدوحة أو تلك اللّغة الأصلية لجميع اللّغات السّاميّة قد كانت منتشرة في منطقة واسعة الأطراف. ثم نجمت منها لهجات مختلفة وظلت هذه اللهجات غير ظاهرة المخالفة للأصل إلى أن انتشرت قبائل الأسرة السامية في بلاد شتىّ وهاجر بعضها من مهده الأصلي . ثم بدت تأثيرات البئية في ألسنة المهاجرين فأخذت المخالفة تبرز وتنمو، حتّى أصبحت تلك اللهجات مغايرة للأصل مغايرة واضحة كأن كلاً منها لغة مستقلة . (٢٤)

إن رجوع هذه اللّغات جميعها إلى فصيلة واحدة ليحمل على الظّنّ أنّ الأمم النّاطقة بها ترجع كذلك إلى أصل واحد ،وأنّها قبل تفرّقها كانت تؤلّف وحدة شعبية .ولكن يحول دون قبول هذا الفرض أن اللغة لاتنتقل من السلف إلى الخلف فحسب ، بل تنتقل أحيانا إلى شعب أجنبي عن شعبها إذا اشتبكت في صراع مع لغته وكتب لها

النّصر ، كما كان شأن اللّغة اللّاتينية في الشعوب الكلتية ، واللّغة السّلافية في شعوب البلغار. (٢٥)

فمن المحتمل إذن أن يكون أحد هذه الشعوب أو بعضها غير سامي الأصل ، وانتقل إليه اللّسان السّامي عن هذا الطّريق . وقد دلّت البحوث الحديثة على صحة هذا الاحتمال فيما يتعلق ببعض هذه الشعوب . فمن المقطوع به الآن أن معظم الجماعات الحبشية الناطقة بلهجات سامية منحدرة من أصول غير سامية ، وأنّ اللّسان السامي قد انتقل إليها مع من نزح إلى بلادها من السّاميين على أثر صراع انتصر فيه هذا اللّسان على لغاتها القديمة. ومن المرجع أن كثيرا ممن كانوا يتكلمون الأكادية والعبريّة والآرامية منحدرون كذلك من أصول غير ساميّة ، وأنّ اللّسان السامي قد انتقل إليهم على أثر امتزاجهم بالساميين وخضوعهم لنفوذهم السّياسي . (٢٦)

وعلى أيّة حال فهذه اللّغات كانت في بادئ أمرها لغة واحدة أو لهجات للغة واحدة،وهي اللّغة الساميّة الأمّ أو اللّغة الأولى للسّاميّين أو اللّغة السّاميّة الأصليّة.(٢٧)

ويبدو من هذه الدّلائل كلّها أنّ اللّغات السّاميّة ، قبل نزوح أهاليها، كانت ترجع إلى أصل واحد ، وكانت شعبة واحدة . ولكن تعيين ذلك الأصل أمر غامض مجهول ، كما يبدو من قول ولفنسون:

"ومن العسير أن نتخيّل ما كانت عليه اللّغة السّاميّة الأصليّة ومقدار كلماتها بل من العبث إطالة البحث في أمر غامض مجهول في عصور سبقت العصور التّاريخيّة ". (٢٨)

أقدم اللّغات السّاميّة :

اضطربت آراء علماء اللّغة في هذا الأمر أيضا. نلقي عليها نظرة عابرة. فنجد في هذا الموضوع ثلاث نظريات :

١. النظريّة العبريّة : كان أحبار اليهود في العصور القديمة يعتقدون بأنّ اللّغة العبريّة هي أقدم لغة انسانية بله السّاميّة .وانتشرت هذه العقيدة ، وسرت إلى غيرهم من السّاميّين حتّى أن بعض العرب في القرون الوسطى ذهب إليها.(٢٩)

٢. النّظريّة العربيّة : ذهبت طائفة من المحدثين إلى أن اللّغة العربيّة هي أقرب اللّغات السّاميّة إلى اللّغة الساميّة الأولى.وفي طليعة قائلي هذه النّظرية ،العالم أولسهوزن (Olshausen). [٣٠]

٣. النّظريّة الآشورية البابليّة: وذهب بعض العلماء إلى أنّ الآشوريّة البابليّة هي أقدم اللّغات السّاميّة . وهي بالنسبة للساميّة الأصليّة بمثابة السنسكريتيه بالنسبة للآرية الأصلية.[٣١]

امّا المستشرقون الحديثون فينظرون إلى هذه المشكلة بعين غير الّتي كان ينظر بها سابقوهم وتتلخص آراؤهم في أنّ من العبث البحث في هذا الموضوع لأنه إذا كان العلم قد اهتدى إلى أن اللّغة السنسكريتية القديمة لا تعدّ أقرب لهجة قديمة إلى اللّغة الآرية الأصليّة فكيف يمكن أن يحكم بأنّ لغة ساميّة أقرب من غيرها إلى السّاميّة الأصليّة في حين نعلم أنه قد طرأ على اللّغات السّاميّة من التغيرات والتقلّبات ما لا تعدّ ولا تحصى.[٣٢]

وجميع هذه الآراء قائمة على أساس فاسد . وذلك أن جميع اللّغات السّاميّة قد اجتازت مراحل كثيرة في التّطوّر قبل أن تصل إلىأتيح للعلماء معرفتها ، فبعدت بذلك كلّ لغة منها عن النقطة الأولى الّتى ابتدأ منها تطوّرها .فمن الخطأ إذن النظر إلى واحدة منها على أنّها أوّل لغة تكلّم بها الشعب السّامي .[٣٣]

القرابة النسبيّة :

ولكن يمكن أن يقال أن القرابة الّتي يبحث عنها بين إحدى اللّغات السّاميّة واللّغة الأصليّة هي قرابة نسبيّة فقط.[٣٤]

إنّه من المسلّم به الآن لدى معظم المحدثين من علماء الاستشراق أنّ اللّغة العربيّة قد احتفظت بكثير من الأصول السّاميّة القديمة ، وتشتمل على عناصر لغوية قديمة جداً بسبب أنّها تكوّنت في منطقة مستقلة منعزلة ، فقلّت بذلك السبب فرص احتكاكها باللّغات الأخرى .[٣٥]

على أن ما احتفظت به العربيّة من القديم ليس بريئاً من التّغير ، بل فيه شيء كثير يدل على أنه تقلّب في أطوار مختلفة في حين أنّ غيرها من اللّغات السّاميّة قد احتفظ بصيغ وصور قديمة جدّاً كما فى العبريّة والآراميّة .(٣٦)

والطريقة المثلى للبحث عن أقرب لغات السّاميين إلى اللّغة السّاميّة الأصليّة هي أن نبدأ باستخلاص القديم من كلّ اللّغات السّاميّة ثم تكون من هذا القديم لغة واحدة تعتبر كأنّها أقرب صورة للّغة السّاميّة ثم نوازن بينها وبين جميع اللّغات السّاميّة فالّتي تكون منها أقرب إلى هذه الصّورة تكون هي الأقرب إلى السّاميّة الأصليّة .(٣٧)

الموطن الأصليّ للساميّين :

وإذا فرضنا صحّة الرّأي القائل بأنّه كان لجميع الأمم السّاميّة موطن واحد ومهد أصليّ ،نشأت كلها فيه ،ثمّ تفرّعت عنه ، وانتشرت في أنحاء المعمورة . فأين كان هذا الموطن الأصلي؟(٣٨)

الحق أن هذه مشكلة دقيقة جدا ،بذل فيها العلماء المستشرقون جهدا كبيرا ، ولكنهم لم يتفقوا على حل لها حتى الآن ، بل تشعّبت فيها آراؤهم واختلفت أقوالهم اختلافا عظيمًا.(٣٩) ولقد تضاربت وتعدّدت آراء علماء اللّغة ونظرياتهم في موطن السّاميّين الأصلي . وإليك هذه الآراء والمذاهب فيها :

المذهب الحبشي : يرى بعض من العلماء أنّ الساميّين قد نشأوا ببلاد الحبشة عن طريق باب المندب . ومن هذا القسم انتشروا في مختلف أنحاء الجزيرة العربيّة .(٤٠)

٢. المذهب الأفريقي: وذهب بعض من العلماء إلى أنّ شمال أفريقيا ــ مصر وما حولها ـ (٤١)كان الموطن الأصلي للسّاميّين ، ومنه نزحوا إلى آسيا عن طريق برزخ السّويس(ولقد هاجر السّاميّون عن طريق بوغاز باب المندب) . (٤٢)

أقام نولدكه هذا الرّأي على التّشابه الخلقي بين الحاميين والسّاميّين وعلى الأخصّ سكان جنوبي الجزيرة العربيّة . (٤٣)

وهو يقول :"القرابة الكائنة بين اللّغتين : السّاميّة والحاميّة تدعو إلى الاعتقاد بأنّ الموطن الأصلي للسّاميّين ، كان في أفريقيا، لأنّه من النّادر أن يظنّ أنّ الحاميين ، كان لهم موطن أصلي ، غير القارّة السوداء" . (٤٤)

ويقول : "إنّ عضلة السّاق في الأقوام السّاميّة هزيلة ، تماما كما هو الحال في سكان إفريقيا الأصليّين ، كما يشترك الشّعبان في مشابهة شعر الرّأس للصّوف ، وكذلك في بروز الفكّين". (٤٥)

الرّدّ على هذه النّظريّة : "كيف اختفت من أفريقيا إذن ، جميع اللّغات السّاميّة ، بحيث لاتعود إلى الظهور ، إلاّ في المستعمرات الفينيقيّة على السّاحل ، لاسيما المستعمرة البونية فيقرطاجنة بتونس ،ثم مع الفتح العربي ، في القرن السّابع الميلادي". (٤٦) قال الدّكتور رمضان عن هذه : "هذه حجة مقنعة ، لاتجد من يردّها"(٤٧)

وضعّف الدّكتور عبدالحميد محمدأبو مسكين هذا المذهب (الأفريقي) قائلاً. "لايمكن الأخذ به أيضا لعدم مطابقته للواقع ، لأنّ التّاريخ يذكر أنّ أوّل هجرة للساميين كانت من جزيرة العرب إلى أفريقيا لا العكس". (٤٨)

وإنّ نولدكه بعد تقديم هذه النّظريّة يعود فيذكر أنّ هذه النظرية ، ليست إلاّ فرضاً قابلاً للنّقض ،إذ يقول :

"ويجب مع ذلك أن يؤخذ في الاعتبار أنّ كلاّ من الساميين والحاميّين ، قد اختلطا بشعوب أجنبيّة اختلاطاً كبيرًا ،قلّل من أوجه الشبه بينهما وبالطّبع لم أذكر كلّ هذا ، على أنّه نظريّة ثابتة ، ولكن على أنّه فرض محتمل"

٣-المذهب الأرمينى : يذهب فريق من العلماء أنّ المهد الأصلي للسّاميّن هو أرمينيه بالقرب من حدود كرستان الحالية . وبعضهم يرى أنّ هذه المنطقة هي المهد الأصلي للأمم السّاميّة والأمم الآرية جميعا ، ومنها تفرّقت الجموع في أرض الله الواسعة.(٥٠) وقد ذهب إلى هذا الرّأي : المستشرق الفرنسي رينان وغيره.(٥١) "هم يذهبون إلى أنّ السّاميّين "قد وفدوا من أماكن معيّنة ، من شعوب أرمينيّة . وهذا الرّأي مستمدّ من سفر التكوين (١٠/٢٢-٢٤، ١١/١٢) الذّي يعزو كثيرا من هذه الشّعوب ، إلى (إرفكشاد) ، وهي تقع على حدود أرمينيا وكردستان"(٥٢)

ويبدو أنّ السّرّ في اعتناق هذا المذهب كذلك ، ما تذكره التوراة (سفر التكوين ٨/٤) من أنّ سفينة نوح أرست في مكان قريب من أرفكشاد.(٥٣)

والخلل في هذه الفكرة ،يأتي من أنّه لو سلمنا به جدلا ، وبدون مناقشة ، فإنّه

يترتب على ذلك أن تكون مرتفعات كردستان مهدا للإنسانيّة كلّها ، لاللساميّين وحدهم ، فقد نزل من السفينة في هذا المكان المفترض : نوح وأبناؤه الثلاثة : سام وحام ويافث.(٥٤)

أدلّة قائليّ هذه النّظريّة مردودة ، لأنّها مستفادة من التوراة ، ومؤلف سفر التكوين لم يستند إلى أدلّة علميّة يقينيّة ،بل كان يأخذ بقول الرّواة القصّاصين ، ويعتمد عليهم دون التّحقق من صدق الرّوايات.(٥٥)

فيقول نولدكه عن رأيهم في المكان الّذي أرست فيه سفينة نوح: "وهو رأي خيالي تماما ، هذا إلى أنّه يتعارض تماما مع رأي آخر ، في سفر التكوين (١/١١) يرجع إلى مصادر أخري ، ويذكر أنّ كلّ الشّعوب ، ومن بينها السّاميّون أيضا ،قد انحدروا أصلا من بابل " (٥٦)

رأيي الخاص عن هذه الآراء الثّلاثة: "وهذه الآراء الثلاثة هي أضعف ما قيل بهذا الصّدد ، إذ لم يكد أحد من أصحابها يقدم بين يدى مذهبه دليلا ما يعتدّبه".(٥٧)

٤. المذهب البابلي: يرى فريق أنّ الموطن الأول للأمم السّاميّة كان في نواحي جنوب العراق على نهر الفرات . وعلى رأس قائلي هذه النظرية من المستشرقين:" إجناتيسو جويدي " وفريتس هومل وغيرهما.

وقد أيّد العالم جويدي هذه النّظريّة في رسالة يقول فيها : إنّ المهد الأصلي للأمم السّاميّة كان في نواحي جنوب العراق على نهر الفرات ، وقد سرد عددا من الكلمات المألوفة في جميع اللّغات السّاميّة عن العمران والحيوان والنبات .وقال : إن أوّل من استعملها هي أمم تلك المنطقة ، ثم أخذها عنهم جميع الساميين . (٥٨)

ويتفق هذا الرّأي مع ما ذهبت إليه التوراة من أنّ أقدم ناحية عمرها أولاد نوح هي أرض بابل . (٥٩) وقد تكون هذه النظريّة أقرب إلى الحقيقة ، فقد أثبتت البحوث التّاريخيّة أنّ أرض بابل هي المهد الأصلي للحضارة السّاميّة . (٦٠)

عارض نولدكه(Noeldeke) في هذه النّظرية معارضة شديدة ، وقال : إنّ من العبث أن نعتمد في إثبات حقيقة كهذه على جملة كلمات ليس ما يثبت لنا أنّ جميع

السّاميّين أخذوها عن أهل العراق ثم ذهب في تأييد معارضته إلى سرد بعض كلمات عن الحيوان والعمران ، كانت ولا شكّ عند جميع الأمم السّاميّة من أقدم الأزمنة ، مثل: جبل وصبي وخيمة وشيخ وأسود وضرب . فهذه المعاني تختلف تسميتها ، فكلّ لغة ساميّة منها تسميها باسم يغاير الاسم الّذي تطلقه عليه اللغة الأخرى ، مع أنّها أجدر المعاني بأن يكون لها لفظ مشترك في كلّ اللّغات السّاميّة ، لأنها كانت موجودة عند الجميع حين كانوا أمّة واحدة وحين تفرّقوا أمما شتى. (٦١)

مع أنّ "جويدي" قد عالج المسألة برزانة وفطنة ،فإنّنا لا نستطيع أن نتقبّل نتائجه بسهولة ،إذ توجد لدينا بعض المفردات ، الّتي يشترك فيها السّاميّون الشماليون والجنوبيّون،وهي مع ذلك لايجوز أن تكون قد نشأت في منطقة الفرات . (٦٢)

٥.المذهب الكنعاني : ورأي آخر يقول : إنّ الموطن الأصلي للسّاميّين كان بلاد كنعان .ويستدلّ على ذلك بأنّ السّاميّين كانوا منتشرين في بلاد السّورية القديمة في أزمنة سحيقة في القدم ، وأن مدنيتهم في هذه البلاد لا تعرف نشأتها ولا تعرف قبلها مدنية أخرى . على حين أن بلاد العراق مثلا ،الّتي يرى أصحاب المذهب الرّابع أنّها المهد الأوّل للسّاميّين ، كان يسكنها من قبلهم الشعب السّومري ، وكانت له فيها مدنية زاهرة قبل مدنيتهم ، وقد نزحوا إليها في عصر كانت فيه بلاد سورية القديمة آهلة بأمم سامية ذات مدنية عريقة . (٦٣)

٦.المذهب العربي: يرجّح بعض العلماء بأنّ الموطن الأوّل للشعب السّامي هو القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربيّة (بلاد الحجاز ونجد واليمن وما إلى ذلك) . (٦٤) (جزيرة العرب من غير تعيين لمكان منها) .(٦٥)

وذهب عدد كبيرمن قدامى المستشرقين ومحدثيهم إلى ذلك. ومنهم إرنست رينان الفرنسي(Ernest Ranan) (٦٦) وبرو كلمان الألماني (Brockelmann) شبرنجر الألماني ودي غويه وكا ينالي وموسكاتي وغيرهم .

ويستدلّون على ذلك بأدلّة كثيرة تكاد تكون قاطعة يذكر لنا التّاريخ ، أنّ السّاميّين الّذين عاشوا في غير جزيرة العرب ،إنّما ذهبوا إليها مغيرّين ، أومهاجرين.(٦٧) وكما قال بروكلمان الألماني :"لو حظ في العصور التّاريخيّة ، كيف أن بلاد الحضارة،

فيما بين النهرين وسوريا ، كانت تكتسحها دائما وأبدا ، موجات من القبائل البدويّة، القادمة من الصحراء العربيّة حتى غمرت أخيرا إحدى هذه الموجات القوية ، وهي المسماة بالموجة العربية ،كل صدر آسيا ،وشمالي إفريقيا " .(٦٨)

"كل الدّلائل ،تشير إلى أنّهم خرجوا من الجزيرة العربيّة ،إلى ما جاورها من البلاد ، وبعبارة أخرى : من الصحراء القاحلة ،إلى أرض الحضارة المحيطة بها ،ولذلك جاز لنا أن نبحث في الجزيرة العربيّة وصحرائها ،عن الموطن الأصلي للشعوب السّاميّة"(٦٩)

منذ فجر التّاريخ كانت كل المواطن المقترحة الأخرى مسكونة بشعوب غيرسامية ، ما عدا جزيرة العرب فلم يذكر التّاريخ مثلا ،أن الأكاديين كانوا السكان الأصليين لبلاد الرافدين ،بل يذكر أنّهم أجانب وفدوا عليها ،وأخضعوا سكانها الأصليين المعروفين بالسّومريين . وقد كتب أحد ملوك الساميين الأوائل في العراق ، وهو الملك "سرجون الأوّل" (حوالي سنة ٢٦٠٠ ق م)، في أحد النقوش ، " ما يفهم منه صراحة ،أنّه هو وعشيرته ،قد نزحوا إلى العراق ، من شرقي جزيرة العرب "

عثر المنقبون على بعض النّقوش ، المدوّنة باللّغة السّومريّة ، تفيد أنّ بلادهم كانت دائما في خطر ،من إغارة قبائل تسمى : "أريبو" تأتيهم من الجهات الغربيّة ،أو الجنوبيّة الغربيّة. (٧١)

دلّت الحوادث التّاريخيّة السياسية ،ولا تزال تدلّ على أنّ سكان الصحارى والجبال المجدبة ، يطمحون دائما إلى التحضّر وسكنى المدن،والإقامة بالبلاد الخصبة ، المجاورة للأنهار ، حيث يقيمون ويتخذون الزراعة مهنة لهم .وهذا هو ما يدعوهم إلى الغارات ،ومهاجمة الممالك المجاورة لهم . وليس هناك مثل واحد واضح ، يذكر لنا عكس هذه القضيّة ، وهو هجرة الحضريين إلى البادية والصحراء .(٧٢)

فهجرة الساميين من الجزيرة العربيّة إذن ،مما " يتفق تماما مع القوانين الاجتماعية، والاقتصاديّة فظروف الحياة القاسية في الصحراء هي الّتي تجعل البدو القاطنين فيها ،يتطلعون إلى الحياة المستقرة في البلاد المجاورة المتحضرة ... ويحدث ذلك

أمام أعيننا اليوم كما حدث في الماضي ، لأنّ الحياة في الصحراء لم تتغيّر اليوم تغيّرا جوهريّا ، عما كانت عليه قبل خمسة آلاف سنة " .(٧٣)

وقال ولفنسون عن هذا الّذي يمكننا أن نجزم به هو أنّ أكثر الحركات والهجرات عند أغلب الأمم السّاميّة الّتي علمنا أخبارها وأسماءها كانت من نزوح جموع ساميّة من أرض الجزيرة إلى البلدان المعمورة الدّانية والقاصية في عصور مختلفة . فأقدم هجرة ساميّة اتجهت نحو بابل قد كانت من ناحية الجزيرة ،وقد أسست تلك الجموع ملكا عظيما في بقعة الفرات كان لها من الحول والطّول حظ وافر في عصور شتى.(٧٤)

وكذلك هاجرت البطون الكنعانية والآرامية تاركة بلاد العرب وكان لحوادثها أثر عظيم في حياة العالم القديم ، ثم كانت الهجرة الإسرائيلية الّتي فتحت بلاد فلسطين بعد أن صددت من الجزيرة العربيّة ، وكان هذا الفتح سببا لتقلبات اجتماعية ودينيّة كثيرة ،كبيرة الأثر في التّاريخ العام .(٧٥)

ولم تقف هذه الهجرات العربيّة عند العراق وسوريا وفلسطين بل جاوزتها إلى مصر أيضا فقد توغلت قبائل ساميّة جاءت من ناحية الجزيرة في بلاد النّيل وبسطت سلطانها على مصر وكوّنت في تأريخها الأسر الحاكمة المعروفة بالهكسوس .(٧٦)

وكذلك كانت الهجرة العربيّة بعد ظهور الإسلام إلى جميع أطراف العالم القديم آخر موجة ساميّة عظيمة غمرت وجه الأرض وهزت العالم بأسره وكان من نتيجتها أن تغيّرت أحوال أمم كثيرة في آسيا وأفريقيا وأوربا ،وانقلبت فيها كل جوانب الحياة من سياسية ودينية واجتماعية وعمرانية ، بل لا تزال الهجرة من الصحراء إلى البلدان الدّانية والنائية مستمرة بأخطارها الشديدة وعواقبها العظيمة ، فالتّاريخ دائما يعيد نفسه .(٧٧)

ويزيد هذا الرّأي تأييدا أن العقلية السّاميّة القديمة عقلية أساسها الحس المشاهد لا المعنوي المتخيّل . فهي ضحلة التّخيّل ، قليلة العمق في المعقولات المحضة ، لا تكاد تلمس ما وراء الطبيعة إلاّ برفق وسذاجة وفي نطاق محدود . ولا أدلّ على ذلك من أنّ معظم الكلمات السّاميّة الدّالة على الحقائق الكلّية والأمور المعنويّة والظواهر النفسيّة ترجع أصولها إلى أمور ماديّة تتصل بعالم الحس . فجميع الكلمات والجمل الّتي يعبرّ بها

في العبرية عن الغضب مثلا تدل في الأصل على أمور حسّيّة . فأحيانا يعبّر منه بكلمة تدل في الأصل على التنفّس السريع القوي الّذي يصحب الغضب عادة وأحيانا بكلمة تدل على الرّعشة أو ارتفاع الحرارة أو الغليان . والخوف يعبّر عنه في هذه اللّغة بكلمة تدل في الأصل على ارتخاء الكليتين ، والتكبّر بكلمة تدلّ في الأصل على الشموخ بالرأس أو استطالة القامة وإعتدالها ، واليأس بكلمة تدل في الأصل على تقطع نياط القلب ،والصبر بكلمة تدلّ في الأصل على طول التّنفّس ،والرغبة بكلمة تدل في الأصل على الظمأ ، والعفو بكلمة تدلّ في الأصل على المحو . وهلم جرّا .(٧٨)

حقا أنه توجد كلمات كثيرة من هذا القبيل في اللّغات الهندية والأوربّيّة . غير أن معظم هذه الكلمات قد فقد في هذه اللّغات معناها الأصلي المحس ، وأصبح لايفهم منها إلا مدلولها المعنوي. على حين أنه في اللّغات السّاميّة لا تزال هذه الكلمات تدل على معانيها الأصليّة ويشمّ منها رائحة المادة . (٧٩)

ومن الواضح أن عقلية هذا شأنها لا تنشأ إلا في مواطن صحراوية قليلة المظاهر الطبيعيّة ، غير متنوعة الأجواء ،لأنّ المناطق المتنوعة الأجواء، الغنيّة بمظاهر الطبيعة ، تنمي قوة الخيال وتؤدي إلى تنوع التفكير . ففي هذا دليل على أنّ الجماعة الساميّة الأولى الّتي ورثت هذه الأمم عقليتها وخيالها ولغتها . قد نشأت في مناطق صحراويّة ، وتيرية المناخ ، فقيرة في مظاهر الطبيعة . وهذه الأوصاف متوافرة في الحجاز ونجد وما إليهما .

وكلّ ما تدلّ عليه تلك العلاقة المتينة بين الهجرات السّاميّة و الجزيرة العربيّة إنّما هو تأثّر الأمم السّاميّة بلغات الجزيرة العربيّة . وكذلك يلاحظ في مظاهر أغلب هذه الأمم أنها مظاهر تكاد تكون صحراوية ، فعواطف هذه الأمم وخيالها واتجاه أفكارها مما يشعرنا بروح الصّحراء .

لكلّ هذه الأدلّة ، تسيطر في العصر الحاضرتلك النظرية الّتي تقول بأنّ شبه الجزيرة العربيّة ، هي الموطن الأصلي للسّاميين ، ومنها انطلقوا عبر التّاريخ إلى بلاد الرّافدين ، وسوريا ، وفلسطين ، والحبشة ، وشمالي إفريقيا ،ومصر ، وكوّنوا الدّول والممالك الّتي عرفناها من قبل.

الهجرات السّاميّة :

كما قلنا فيما قبل ، أنّ الهجرة إلى الشمال والشرق "سوريا والعراق وغيرهما كانت تتجه دائما ، في العصور السابقة للتّاريخ وفي العصور التّاريخيّة من القسم الجنوبي الغربي (بلاد نجد والحجاز واليمن وغيرهما) .[٨٠]

فمن هذا القسم نزح السّاميّون إلى جنوب العراق وغزوا بلاد السّومريين وغلبوهم على أمرهم وأنشأوا بهذه المنطقة دولة عظيمة ومدنية زاهرة (دولة بابل) . وفي أغلب الظنّ كانت هذه الهجرة حوالى القرن السادس والثلاثين ق.م .[٨١]

ومن هذا القسم كذلك نزح السّاميّون إلى الشمال ، فتكونت من سلالاتهم الشعوب التّى عرفت باسم الكنعانية . ويظنّ أنّ هذه الهجرة كانت حوالي القرن السادس والعشرين ق.م . ويظهر أنّه تخلف منهم شمال الحجاز تلك القبائل الّتي عرفت عند العرب باسم قبائل الثمود ، والّتي تركت في هذه المنطقة نقوشا كان لها شأن كبير في الوقوف على ناحية من تأريخ اللّغات السّاميّة عامّة واللّغة العربيّة على وجه الخصوص .[٨٢]

ومن هذا القسم كذلك حدثت هجرة ثانية إلى العراق ،(هذه الهجرة كانت حوالى القرن السادس عشر ق.م .كان من آثارها أن قبض الساميون على زمام الحكم في معظم بلاد العراق ، وأسسوا بها الدّولة الكلديّة الخامسة الّتي كان من ملوكها حمورابى .[٨٣]

ومن هذا القسم كذلك نزح بعض قبائل الإسماعيلين (نسل اسماعيل ، وكان موطنهم الأصلي بلاد الحجاز) إلى الشمال . ويظن أنّ هذه الهجرة كانت حوالى القرن السادس ق.م . ومن أشهر هذه القبائل بنو قيدار وبنونابت . أما بنو قيدار فقد انتقلوا من الحجاز إلى يثرب، ومنها إلى مدائن صالح ،حيث تركوا بعض نقوش وفق العلماء حديثا إلى كشفها وحلّ رموزها . ومن مدائن صالح تابعوا هجرتهم شمالا إلى خليج العقبة، ومنه إلى وادي موسى ،حيث ألقوا عصا التّرحال . وأما بنو نابت (المعروفون بالنبط أو النبطيين) فقد نزحوا مع بني قيدار من الحجاز إلى الشمال واستقروا في منطقة خليج العقبة ،حيث كوّنوا مملكة عظيمة وتركوا آثارا كثيرة ، وفيهم ظهر الخط المعروف بالخط النبطى الّذي اشتقّ منه الخط العربي .[٨٤]

ومن هذا القسم كذلك نزح في أوائل التأريخ الميلادي بعض القبائل المعديّة الّتي كان موطنها الحجاز) إلى الشام ، وبعض القبائل القحطانية (الّتي كان موطنها اليمن) إلى الحجاز والشام والشرق ، فنزلت منها خزاعة بمكة ، والأوس والخزرج بيثرب ،وغسان بالشام ولخم بالعراق .[٨٥]

وآخر هذه الهجرات كانت عند ظهور الإسلام مع الفتوحات الإسلاميّة .

اللّغات السّاميّة الشّرقيّة [الأكاديّة :

اللّغة البابليّة ـ الأشوريّة : تنقسم هذه المجموعة إلى طائفتين :

ا : اللغة البابليّة (في جنوب العراق)

ب: اللغّة الآشورية (في شمال العراق)

التّسميّات:

ا: الأكادية : يطلق المحدثون من علماء اللّغة اسم "اللّغات الأكّاديّة " نسبة إلى منطقة أكّاد .وأوّل من استخدم هذه التّسمية هو العلّامة (أوبير) Oppert .[٨٧]

ب: البابليّة ـ الآشورية : مع أنّها مركّبة من كلمتين ، يفضّل كثير من علماء اللّغة هذه التّسميّة ، لاستيعابها جميع المناطق الّتي انتشرت فيها هذه اللّهجات . وأمّا التّسمية الأولى فيها شيء من اللّبس ، لأنّها كان يطلق بعض القدامى على لغة السّكّان الأصليّين "السّومريّين".

ج: البابليّة : (وحدها) معظم المحدثين من علماء اللّغة ، يطلقونها على الشعبة الجنوبية من هذه اللّهجات أو على المجموعة كلّها في العصر الّذي كانت السيادة فيه لمناطق الجنوب .

د: الآشورية : (وحدها) : يطلقونها على الشعبة الشمالية من هذه اللّهجات ، أو على المجموعة كلّها في العصر الّذي كانت السّيادة فيه لمناطق الشّمال .[٨٨]

وموطن هذه اللّغة " السّاميّة الشّرقيّة ـ الأكاديّة " بفرعيها ، هو بلاد ما بين النّهرين ،دجلة والفرات في العراق . أقام البابليّون في جنوب بلاد الرّافدين ، وأقام الآشوريّون في الشمال .[٨٩]

ولم يقتصر استخدام هذه اللّغات على دولتي بابل وآشور بل امتدّ نفوذها في العصور الذّهبيّة لهاتين الدّولتين إلى كثير من الدّول المجاورة لهما .[٩٠]

وقد ماتت هذه اللّغة منذ قديم الزّمان ،ولم يبق لنا منها إلّا النّقوش ، الّتي عرفنا منها تأريخ هذا الشّعب الأكادي ، الّذي كان على جانب كبير من الحضارة والمدنيّة فقبل مئة وّ أربعين عاما تقريبا ، لم نكن نعرف شيئا عن اللّغة الأكّاديّة ، بفرعيها البابليّة والآشوريّة . حقا كنا نعرف بعض الشيء عن بابل وآشور ، من خلال قصص كتاب "العهد القديم " غير أننا لم نكن نملك وثائق ، بلغة هاتين المملكتين الكبيرتين ،وكان أوّل من بدأ الحفر في بلاد الرّافدين هو ((بوتّا)) قنصل فرنسا في الموصل ، عام ١٨٤٢م وقد أدّت حفرياته في قرية:(خرسباد) بالقرب من الموصل ، إلى اكتشاف أجزاء قصر ((سرجون الثاني))،أحد ملوك آشور في القرن الثامن قبل الميلاد ، وكان ذلك في مارس سنة ١٨٤٣م .

وقد توالت الاكتشافات بعد ذلك ، وشارك فيه كثير من علماء الآثار الفرنسيين والإنجليز والأمريكان ، مثل "بارت" Parot و "لايارد" Layard و"مالون " Mallown . و كانت حصيلة هذه الحفريات مجموعة من النقوش المكتوبة على لوحات من الطين المحقف المحروق.[٩١]

وترجع أقدم النّصوص المدوّنة الّتي تم العثور عليها لفرعي اللّغة الأكّاديّة (البابليّة ، الآشوريّة) إلى القرن الثامن ق.م . وهي عبارة عن نقوش ، تمثل الحضارة الدّينيّة والمدنيّة لهذه اللّغة .[٩٢]

السّباق التّأريخي للأكّاديين :

هاجر السّاميّون إلى العراق على فترات متوالية منذ عصور ضاربة في القدم ، وأقدم هجرة ساميّة في هذه المناطق حدثت حوالى القرن السّادس والثّلاثين ق.م . اتهجت شطر القسم الجنوبي من بلاد العراق حيث منطقة ميزوبوتاميا الّتي تنحدر من الحوض الأوسط لدجلة والفرات حتى خليج فارس .[٩٣]

لعلّ السبب في هذه الهجرة والهجرات الساميّة الأخرى هو ضيق الجزيرة العربيّة وعدم قدرتها على استيعاب سكانها المتزايدين باستمرار ،وقصورها عن تقديم ما كانوا يحتاجون إليه من قوت لهم ولأنعامهم .(٩٤)

وكان يسكن هذه المنطقة ، قبل هجرة الساميّين إليها الشعب السومري ، وهو شعب مجهول الأصل .(٩٥) ولكن من المقطوع به أنّه غير ساميّ ولاآريّ ،وقد كان له بهذه البلاد حضارة زاهرة ولغة راقية ذات آداب ،وأسلوب خاص في الرّسم اشتهر عند العرب باسم الخط المسماري .(٩٦)

ولقد تغلب السّاميّون على هذا الشعب وأقاموا في تلك المنطقة حيث بلاد أكّاد ،كما كان يسّميها السّومريون ، أو إقليم "كلدة " كما يسمّيه السّاميّون، وأمّا السّكان الأصليّون فلقد قبعوا في الجنوب حتّى الخليج العربي فترة من الزّمن .وأقام السّاميّون أوّل حضارة ساميّة في هذه البلاد ، واتخذوا "بابيلونيا " عاصمة لمملكتهم فنسبوا إليها، واشتهروا باسم البابليين واشتهرت دولتهم باسم دولة بابل .(٩٧)

وتلت هذه الهجرة هجرات سامية أخرى ،من أهمّها هجرة حدثت حوالى القرن الخامس والعشرين . ق.م . واتجهت إلى القسم الشمالي من بلاد العراق . وكان يسكن في هذه المنطقة كذلك شعوب غير ساميّة . أخضعها الساميّون لسلطانهم ، واتخذوا في المبدأ مدينة أشور Assur عاصمة لهم، ثم استبدلوا بها فيما بعد مدينة نينوى ، واشتهر هؤلاء السّاميّون في التّاريخ باسم الآشوريين واشتهرت دولتهم باسم دولة آشور .(٩٨)

وقد اشتبكت لغات السّاميّين في الجنوب والشمال مع لغات السّكان الأصليين في صراع عنيف انتهى بانتصار اللّغات السّاميّة بعد أمد طويل وجهاد عنيف . ولم تخرج سليمة من هذا الصراع ، كما هي القاعدة. وتأثرت تأثرا كبيرا بلغات السكان الأصليين، وعلى الأخص باللّغة السومريّة . فتأثرت بصورة واضحة في المفردات وتحريف الألفاظ السّاميّة وإهمال بعض الحروف من الأبجديّة السّاميّة ، واستخدام الخط المسماري وغيرها . فطبعا قد وقع الفرق بينها وبين اللّغات السّاميّة الأخرى . فأصبح جميع السّكان يتكلّمون ألسنة سامية ، سواء في ذلك السّكان الأصليّون ، والغزاة السّاميّون .(٩٩)

الهوامش:

١. L.M. Muller,Letter on the Classification of the Eur anion Language.
Suncsan, out line of the philosophy of universal .

انظر أبحاث في علم اللّغة ، للدكتور حسام البهنساوي صـ١٦٠

٢. دراسات في فقه اللّغة . لصبحي صالح :صـ ٤٢

٣. نفس المصدر صـ ٤٢،٤٣ ، وأبحاث في علم اللّغة صـ ١٦٠-١٧٦

٤. أبحاث في علم اللّغة صـ ١٨٨-١٩٣

٥. "إنّ العلماء اللّغويين المحدثين ، لا يطلقون عليها مصطلح "فصيلة" ثالثة ،ولكنّهم أطلقوا على ما خرج من نطاق الفصيلتين المشهورتين ما اصطلح على تسميته ، فصائل لغوية أخرى" أبحاث في علم اللّغة صـ١٩٤.

٦. نفس المصدر صـ ١٩٤.

٧. "عرضت جمعيّة علم اللّغة بباريس بحثا موجزا في دراسة هذه الفصائل التسع عشرة تحت إشراف الأستاذين Meillet ومارسل كوهين (Marcel Cohin) ، فجاء البحث في نحو ست مائة صفحة من القطع الكبير (من ١٥٣ــ٧١٣) وذلك في الكتاب الضخم الشهير "لغات العالم Les) Language du monde) " دراسات في فقه اللّغة لدكتور صبحي صالح صـ٤٥ .

٨. نفس المصدر صـ ٤٤.

٩. العهد القديم .سفر التكوين .الأصحاح العاشر.

١٠. فقه اللّغة : لعلي عبدالواحد وافي صـ ٦

١١. تأريخ اللّغات السّاميّة : للدّكتور إسرائيل ولفنسون .

١٢. علم اللّغة (الطبعة السّابعة) لعلي عبدالواحد وافي صـ ٢٠١ ، اقتبسه وافي في ((فقه اللّغة))صـ٧.

١٣. دراسات في فقه اللّغة (الطبعة التّاسعة) للدّكتور صبحي صالح ، صـ ٤٩-٥٨ .

١٤. فصول في فقه العربيّة (الطبعة الثّانية) للدكتور رمضان عبدالتّواب : صـ ٢٥-٣٦

١٥. اقتبسه ولفنسون في كتابه Eichhorns Repertorum Bd 8 P 161 "تاريخ اللّغات السّاميّة"صـ٢

١٦. من "دراسات في فقه اللّغة" Die Semitischen Sprachen لصبحي صالح ، صـ٤٧

١٧. اللّغات السّاميّة ،لنولدكه صـ٨، اقتبسه رمضان عبدالتواب في كتابه "فصول في فقه العربيّة " صـ ٢٥

١٨. تأريخ اللّغات السّاميّة ، إسرائيل ولفنسون ،صـ٣

١٩.فقه اللّغة ، لعلي عبدالواحد وافي : صـ ٧.

٢٠.تأريخ اللّغات السّاميّة ، لإسرائيل ولفنسون : صـ٧

٢١.المصدر السابق : صـ ٧، ٨.

٢٢.نفس المصدر " صـ٨.

٢٣.فقه اللّغة ، لعلي عبدالواحد وافي ، صـ ٨

٢٤.تأريخ اللّغات السامية : صـ ٣، ٤

٢٥.فقه اللغة ، لعلي عبدالواحد وافي صـ ١٠، وانظر: الفصل الخامس بصراع اللّغات في كتاب "علم اللّغة "لنفس المؤلف ، صـ : ٢٢٩-٢٤٨، من فقه اللّغة.

٢٦.فقه اللّغة ،لعلي عبدالواحد وافي : صـ ١٠

٢٧.فقه اللّغة : لعبد الحميد محمد أبو مسكين : صـ ٥٦.

٢٨.تأريخ اللّغات السّاميّة ، لإسرائيل ولفنسون : صـ ٤

٢٩.انظر : تأريخ اللّغات السّاميّة ، لإسرائيل ولفنسون :صـ ٦، ٧ ، وفقه اللّغة ،لعلي عبدالواحد وافي : صـ ١٥.

٣٠.مقدمة كتابه عن العبرية . اقتبسه ولفنسون في كتابه المذكور : صـ ٧، ووافي في فقه اللّغة : صـ ١٥، وصبحي صالح في كتابه ، دراسات في فقه اللّغة ، صـ ٤٨.

٣١.تأريخ اللّغات الساميّة : إسرائيل ولفنسون : صـ ٧ ، فقه اللّغة ، لعلي عبدالواحد وافي : صـ ١٥

٣٢.تأريخ اللّغات السّاميّة ، إسرائيل ولفنسون : صـ ٧.

٣٣.فقه اللغة : صـ ١٥

٣٤.تأريخ اللّغات السّاميّة : إسرائيل ولفنسون : صـ ٧.

٣٥.نفس المصدر .

٣٦.نفس المصدر .

٣٧.نفس المصدر : صـ ٨

٣٨.نفس المصدر : صـ ٤

٣٩.نفس المصدر.

٤٠.فقه اللّغة : على عبدالواحد وافي : صـ١٠

٤١.عبدالحميد محمد أبو مسكين : صـ ٥٩

٤٢.نفس المصدر .

٤٣.فصول في فقه العربيّة : رمضان عبدالتّواب , صـ ٣٨

٤٤.اللّغات السّاميّة ،لنولدكه : صـ ٢١، اقتسبه رمضان عبدالتّواب في كتابه "فصول في فقه العربيّة " صـ ٣٨.

٤٥.أيضـــــــــــا.

٤٦.السّاميّون ولغاتهم ، لحسن ظاظا ، صـ ١٢، اقتسبه رمضان في "فصول في فقه العربيّة" صـ ٣٨.

٤٧."فصول في فقه العربيّة" صـ ٣٨.

٤٨."فقه اللّغة" لعبدالحميد محمد أبي مسكين : صـ ٥٩.

٤٩.اللّغات السّاميّة ، لنولدكه : صـ ٢١ اقتسبه رمضان في "فصول في فقه العربيّة "صـ٣٨.

٥٠.اقتسبه إسرائيل ولفنسون في "تاريخ اللّغات السّاميّة صـ ٤ Noeldeke;Sem. prachen p.12

٥١.كما ذكر رمضان عبدالتّواب في كتابه "فصول في فقه العربيّة " :صـ٣٩، وعبدالحميد محمد أبو مسكين في كتابه "فقه اللّغة" صـ٥٨.إلّا أنّ (عبدالحميد)ذكرعن "نولدكه" أنّه من قائلي هذه النّظرية . وليس هكذا ، لأنّ نولدكه هو قائل النّظرية الأفريقيّة ، كما مرّ في الصفحة ـ لهذا المقال. وقد ردّ هذا المذهب الأرميني ، وللمزيد طالع " اللّغات السّاميّة" لنولدكه (ترجمه في العربيّة رمضان عبدالتّواب).

٥٢.اللّغات السّاميّة ،لنولدكه : صـ ٢٢، من "فصول في فقه العربيّة" لرمضان عبدالتّواب : صـ ٣٩.

٥٣.فصول في فقه العربيّة :لرمضان عبدالتّواب . صـ ٣٩.

٥٤.السّاميّون ولغاتهم ، لحسن ظاظا .اقتسبه رمضان عبدالتّواب في "فصول في فقه العربيّة" صـ٣٩

٥٥.انظر :فصول في فقه العربيّة ، صـ ٣٩. وفقه اللّغة مسكين : صـ ٥٨.

٥٦.اللّغات السّاميّة ،لنولدكه : صـ٣٩،من "فصول في فقه العربيّة ،لعبدالتّواب:صـ٣٩.

٥٧.فقه اللّغة ، لعلي عبدالواحد وافي : صـ ١١.

٥٨.تأريخ اللّغات السّاميّة : إسرائيل ولفنسون،اقتسبه من T.Guidi:Della sede dei popole sem

٥٩.تأريخ اللّغات السّاميّة : إسرائيل ولفنسون : صـ٤، فقه اللّغة لوافي: صـ ١١.

٦٠.ولفنسون : صـ٤.

٦١.اقتسبه إسرائيل ولفنسون في كتابه "تاريخ اللّغات السّاميّة صـ ٥"Noeldeke;Sem Sprachen P 14

٦٢.اللّغات السّاميّة : صـ ٢٥ ،اقتسبه رمضان في " الفصول" صـ ٤.

٦٣.فقه اللّغة : علي عبدالواحد وافي : صـ ١١.

٦٤.نفس المصدر.

٦٥.فقه اللّغة ،لعبدالحميد محمد أبي مسكين ،صـ٥٩ وكما يبدو من "فصول في فقه العربيّة"رمضان عبدالتّواب صـ ٤٠ ، وتأريخ اللّغات السّاميّة ،لإسرائيل ولفنسون : صـ ٥، ٦.

٦٦.هكذا ذكر "وافي" في كتابه فقه اللّغة صـ ١١ ، ولكنّ رمضان عبدالتّواب يرجّح أنّه ذهب إلى المذهب الأرميني أنظر فصول في فقه العربيّة لرمضان عبدالتّواب : صـ٣٩.

٦٧.فصول في فقه العربيّة : لرمضان عبدالتّواب صـ ٤٠، وانظر تفصيل الهجرات الساميّة لهذا المقال .

٦٨.فقه اللّغات السّاميّة ، لبروكلمان : صـ ١٢،اقتبسه رمضان في "الفصول" : صـ ٤٠-٤١ .

٦٩.اقتبسه رمضان في " الفصول: صـ ٤١.

٧٠.فصول في فقه العربيّة : صـ ٤١، واقتبس من : الساميون ولغاتهم لحسن ظاظا : صـ ١٠.

٧١.نفس المصدر : صـ ٤١.

٧٢.أيضـــــــا: صـ ٤١ ، ٤٢ .

٧٣.أيضـــــــا : صـ ٤٢.

٧٤.تأريخ اللّغات السّاميّة إسرائيل ولفنسون : صـ٥.

٧٥.نفس المصدر صـ ٥.

٧٦.نفس المصدر : صـ ٦.

٧٧.نفس المصدر : صـ ٦.

٧٨.فقه اللّغة ، على عبدالواحد وافي : صـ ١٤.

٧٩.نفس المصدر : صـ ١٤ واقتبس من ـV.Renan,Op.cit;pp.22-25

٨٠.فقه اللّغة ، على عبدالواحد وافي :صـ ١٢.

٨١.نفس المصدر : صـ ١٢، وانظر صـ ٢٥. .في تحديد القرن .

٨٢.أيضـــــــا

٨٣.أيضـــــــا

٨٤.علم اللّغة لعبدالواحد وافي صـ ٢٧١، وانظر : صـ ١٣، من كتاب فقه اللّغة ، لنفس المؤلف .

٨٥.فقه اللّغة للوافي ،صـ ١٣ ، وللمزيد طالع "اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب" للمرحوم محب الدّين الخطيب ،مدير المكتبة السّلفيّة .

٨٦.مدينه"أكاد" : هي تلك المدينة الّتي بناها الملك (سرجون) وهي العاصمة الّتي اتخذها لمملكته بالجزء الشمالي من أرض بابل ، حوالي سنة ٢٣٥. ق.م .

٨٧.فقه اللّغة لعلي عبدالواحد وافي ، صـ ٢٦.

٨٨.نفس المصدر ، صـ ٢٦، ٢٧ .

٨٩.فصول في فقه العربيّة : صـ ٢٦ ، و"أبحاث في علم اللّغة " لحسام البهنساوى : صـ ١٧٨

٩٠.فقه اللّغة "لعلى عبدالواحد وافي " صـ ٢٧.

٩١.فصول في فقه العربيّة ، لرمضان عبدالتّواب ، صـ ٢٦، ٢٧ .

٩٢.أبحاث في علم اللّغة ، لحسام البهنساوي : صـ١٧٨.

٩٣.أنظر: فقه اللّغة ،لعلى عبدالواحد وافى : صـ ٢٥ ، وفقه اللّغة ، لعبدالحميد: صـ٦٣

٩٤.أنظر فقه اللّغة ،لعبدالحميد أبى مسكين صـ ٦٣.

٩٥.يظنّ أنّه من أصل صيني ، كما ذكره عبدالحميد محمد أبو مسكين : صـ ٦٣ .

٩٦.فقه اللّغة : لعلى عبدالواحد وافي: صـ ٢٥، وفقه اللّغة ، لعبدالحميد محمد أبى مسكين : صـ ٦٣ . وللمزيد طالع : تأريخ اللّغات السّاميّة ، لولفنسون : الباب الثانى ،و"قصة الحضارة " لويل ديورانت .

٩٧.أنظر : فقه اللّغة : لوافي ، صـ ٢٥، ٢٦ و"فقه اللّغة " لعبدالحميد : صـ ٦٤، وتأريخ اللّغات السّاميّة ، لولفنسون : الباب الثاني.

٩٨.أنظر فقه اللّغة : لوافي : ص: ٢٦ ، و"فقه اللّغة لعبدالحميد صـ ٦٤، .

٩٩.أيضـــــــــا.